جامعة أبي بكر بلقايد

كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار

المستوى: السنة الثانية ، السّداسي: الثاني

عنوان المقياس: تاريخ وآثار المغرب الإسلامي 1

السّنة الجامعية: 2022/2021

التّخصص: علم الآثار العام

أستاذ المقياس: بن حمو

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري: 10

عنوان الدّرس:

الدولة الحمادية

أهداف الدّرس:

التعرف على الدولة وتطورها

عناصر الدّرس:

نشأة الدولة

حكامها

مركز بجاية

رواد الفكر والثقافة

مسكوكاتهم

الدولة الحمادية: 408–547هـ/1018–1152م

خلال إمارة المنصور بن بلكين عين أخاه حماد على ولايتي أشير والمسيلة، فقام بولاته خير قيام، حيث استطاع قمع الثورات وأقر السلم، وبعد موت المنصور سنة 387هـ/997م تولي مكانه ابنه باديس فأقر عمه حماد على ولايته، واستطاع أيضا حماد إخماد ثورات أخرى كثورة زاوي وماكس ابني زيري ضده عام 390هـ/1000م فقتل ماكس وأرغم زاوي على الرحيل إلى الأندلس، وفي سنة 395هـ/1005م ثارت زناتة فطلب باديس من حماد التصدي لها، فقبل حماد على أن يمنحه حكم المغرب الأوسط وكل ما سيفتحه، وأن ينشئ لنفسه مدينة جديدة يجعلها عاصمة له، فقبل باديس بذلك، فاجتهد حماد حتى قضى على المخالفين ثم شرع في بناء مدينة القلعة عام 398هـ/1007م شمال شرقي المسيلة.

ولما استقر لحماد الأمر وتمهدت له الدولة وتوالت انتصاراته خاف منه باديس فأرسل رسولا إلى حماد يطلب منه التنازل على إقليمي تيجس وقسنطينة للمعز ابن باديس، فرفض حماد ذلك فقامت بينهما حروب انتهت بتأسيس الدولة الحمادية بالقلعة عام 405هـ/1014م، وقطع حماد الدعوة للفاطميين وجعلها للعباسيين، فاحتدم الصراع بينه وبين باديس حتى أن باديس خرج بنفسه إليه فهزمه وأبعده إلى نواحي شلف، ثم عاد حماد والتجأ بالقلعة حتى بلغه خبر وفاة باديس سنة 407هـ/1016م، ثم تجددت الحرب بين حماد والمعز وكانت سجالا بينهما، ثم اصطلحا وتبادلا الهدايا، وعلى هذا وسع الحماديون نفوذهم على المغرب الأوسط ومعظم المغرب الأدنى حتى بلاد الزاب ووادي ريغ وورقلة، بل وحتى المغرب الأقصى في بعض الأحيان فقد استولى بلكين على فاس سنة 454هـ، كما أن المنصور ابن الناصر بن علناس وصل خلال حكمه إلى تلمسان وحاصرها ثم تركها صلحا، ثم زحف عليهم الهلاليون مرة ثانية وانتشروا في جنوبي الأوراس ومناطق الزاب والقالة وعنابة وقسنطينة والقل وغيرها من المناطق.

ودامت فترة حكم هذه الدولة حوالي 62 سنة امتازت بقوة شخصية مؤسسها، وقد كان عصر الحماديين عصر ازدهار نشطت خلاله التجارة والحياة العمرانية والفلاحية والثقافية، بالإضافة إلى أسطول ضخم كان له دور كبير في التجارة العالمية.

ازدهرت التجارة والعمران والآداب والثقافة على عهد الحماديين، وكانت القلعة ثم بجاية من بعدها تعجان بطلاب العلم وقوافل التجار، وقد أنشأ الحماديون مدينتي القلعة وبجاية كما جددوا غيرهما، وأقاموا بعض السدود والخزانات للري وللشرب داخل المدن، ثم أخلد حكامها المتأخرون

إلى ملذاتهم بالإضافة إلى ظهور الدولة الموحدية، وكان أميرها يحي بن العزيز مهملا مما دفع وزيره ميمون بن حمدون أن يطلب من عبد المؤمن بن علي الموحدي دخول المغرب الأوسط وطرد هذا الأمير، فاستجاب له عبد المؤمن ودخل مدينة الجزائر عام 546هـ/1151م وعين عليها الحسن بن علي، ثم أخذ بجاية بعد عدة وقائع سنة 547هـ/1152م، ففر منها يحي بن العزيز إلى عنابة حيث أخوه الحارث، ولكنه لم يرحب به فانتقل إلى قسنطينة حيث أخوه الآخر الحسن فأكرمه وتنازل له عن الولاية، ثم أن عبد المؤمن استطاع أخذ القلعة وقتل عاملها جوشن أخ يحي بن العزيز، ثم اتجه إلى قسنطينة فاستسلم يحي وبايعه، فأخذه عبد المؤمن معه إلى المغرب الأقصى بعد أن استولى على تونس والمهدية عام 555هـ/1160م، وأنزله مع ابن عمه الحسن في قصر واحد بمدينة سلا، وكان سقوط الدولة الحمادية سنة 551هـ/1156م بعد أن سقطت عنابة آخر إمارة لهم، وقيل بأن سقوطهم كان بعد سقوط بجاية عاصمتهم سنة 547هـ/1153م، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى سقوطهم الزحف الهلالي والحروب التي أنهكت الدولتين الزيرية والحمادية، بالإضافة إلى ضعف أمرائها في أخريات حياتها، وظهور الموحدين كقوة كبيرة متماسكة، وأيضا هجمات النورمان على بلاد المغرب الأدنى.

أمراء الدولة الحمادية:

1- حماد بن بلكين 405هـ/1004م.	6- المنصور بن الناصر 481هـ/1089م.
2- القائد بن حماد 419هـ/1028م.	7- باديس بن المنصور 498هـ/1104م.
3- محمد بن القائد 446هـ/1054م.	8- العزيز بن المنصور 498هـ/1105م.
4- بلكين بن محمد بن حماد 447هـ/1055م.	9- يحي بن العزيز 515هـ/1121م.
5- الناصر بن علناس 454هـ/1062م.	

مركز بجاية الحضاري:

تأسست بجاية عام 460هـ/1067م على يد الأمير الناصر بن علناس وسماها الناصرية ثم غلب عليها اسم بجاية، وقد أسست على السفح الشرقي للجبل المشرف على البحر إلى جوار مصب وادي الصومام غربا، وانتقل إليها الناصر عام 461هـ/1068م، وأسس فيها ورشتين لبناء السفن والمراكب البحرية الحربية والتجارية، وكذا قصرا لزوجته بلارة بنت تميم بن المعز أمير المهدية الصنهاجي، وتوسع عمرانها بعد ذلك حتى أصبح بها 72 مسجدا و 21 حيا و 150 ألف ساكن، وقصور وحمامات ودكاكين وتكايا ووكالات وكتاتيب وورش لصناعة الخشب والأدوات الطينية والنحاسية والحديدية والحلى الفضية والذهبية، وجلب إليها الماء عبر السواقي والقنوات العلوية، وازدهرت الفلاحة حولها وفي فحصها فوجدت الحبوب وغرست الأشجار المثمرة وربيت الحيواناتوفي عهد ولده المنصور الذي عرف بولعه بالبناء، أسس جامع بجاية وجدد قصورها، وتأنق في اختطاط المباني وتشييد القصور وإجراء المياه في الرياض والبساتين، فبنى في القلعة قصر الملك وقصر المنار وقصر الكوكب وقصر السلام وغيرها.

وبهذا توفرت الأغذية والحبوب والخضر والفواكه واللحوم ونشطت بها صناعة الأسلحة والذخائر والعتاد الحربي، وأيضا صناعة الشموع والطرز والنسيج ونسخ الكتب وصناعة الورق، ومن أبرز قصورها قصر اللؤلؤة خارج المدينة قصر أميمون بجوار ضريح سيدي التواتي، قصر الكوكب، قصر بلارة، قصر الرياض البديع الغربي، وقصر الرياض البديع الشرقي.

رواد الفكر والثقافة في مركز بجاية الحضاري:

أصبحت بجاية مركزا كبيرا للعلم والفكر خلال العصر الحمادي، وإلى مطلع القرن السادس عشر 16م، وأنشئت بها مدارس ومعاهد علمية ومساجد جامعة وزوايا، كما نبغ بها علماء أجلاء وفقهاء ومحدثون ومقرؤون ولغويون وحكماء وشعراء وأدباء ورياضيون وفلكيون ومتصوفة وفلاسفة ومناطقة وأطباء وكذا طلبة علم من كل أنحاء العالم الإسلامي، ويذكر بأنه في أواخر القرن 6هـ/12م كان ببجاية وحدها تسعون 90 مفتيا، وذكر الحموي بأن العوام والعميان ببجاية كانوا يحفظون صحيح البخاري والمدونة والموطأ عن ظهر قلب.

مسكوكات الحماديين:

كانت العملة الفاطمية هي العملة الرسمية للحماديين في قلعة بني حماد وفي بجاية.

ثم ضرب يحيى بن العزيز نقودا مستقلة.

الوجه: لا إله إلا الله

محمد رسول الله **الهامش:** واتقوا يوما ترجعون في إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

يعتصم بحبل الله يحي

بن العزيز بالله الأمير

المنصور

الظهر: الإمام أبو عبد الله

المقتفي لأمر الله **الهامش:** بسم الله ضرب هذا الدينر بالناصرية سنة ثلث وأربعين وخمسماية.

أمير المؤمنين العباسي

بعض مراجع الدرس:

- ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**.
- أبو الحسن علي ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**.
- حسن مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**.
- صالح بن قربة، **المسكوكات المغربية من الفتح إلى سقوط دولة بني حماد**.
- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**.
- عبد الحليم عويس، **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**.
- عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب الكبير**.
- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة**.